بالتوقيت والتوقيت عن اعظم الامور شأناً عدهم لتوقف سواقيت الزراعة عليه . وبين تلك الصور اشارة واضحة الى برج الثور والاسد والعقرب وهناك دليل واضح على أن الشعرى كانت تشرق قبيل الشمس عند فيضان النيل

ويستفاد من ذلك كله ان المصريين القدماء كانوا يعرفون هذه الحقائق الفلكية منذ خمسة آلاف سنة والظاهر انهم كانوا يعرفون دوران الارض ايضاً وقد صوروها بصورة شخص متكئ محيط به الرقيع و ينفصل بينهما الله الهواء

نبذ من ارشاد الالبا[1]

مدرسة جربون

الغرض من هذه المدرسة تعليم الشبان الذين يريدون تعاطي الزراعة ما يلزم من المعلومات العلمية والعملية الضرورية لاستغلال الارض حتى يكونوا على خبرة في الصناعة الزراعية وشرائطها ولوازمها فيقدروا على انتخاب اصلح الطرق واستعمالها لما لهم من الالمام التام بجميع اصول هذه الصناعة فضلاً عن معرفتهم فن التدبير فيها فينتفعون في اعمالهم الزراعية الخصوصية و ينفعون في التدريس وفي البحث والتنقيب عن المفيد النافع في المسائل المشتغل بها في الامور الزراعية

ولذلك كان التعليم في هذه المدرسة علمياً وعملياً فيكون التعليم ابتداء بالقاء المسائل على التلامذة شفاهاً على وجهها العلمي ثم ينتقل المعلم والمتعلمون الى قاعة فيها من الآلات والادوات ما يزيد في افصاح المسائل العلمية التي تلقوها شفاهاً ثم تنتقل التلامذة بعد هذا مع معلميهم الى الغيطان والحدائق النباتية ومحال زروع الخضروات والفواكه والى محل تربية الابقار والثيران والمعز والخيول بحيث تتمرن التلامذة بالتدريج على جميع الاعمال من العلم الى العمل بالآلات الى الحرث في الغيطان والبساتين ومباشرة اعمال الحصاد

ومدة الدراسة سنتان ونصف تتعلم فيها التلامذة الزراعة علماً وعملاً وما يتعلق بذلك من علم طبائع الحيوانات وعلم الكيمياء والمعادن وطبقات الارض والنبات وفن غرس الغابات وفن زرع الكروم وقوانين الزراعة وعلم الالبان وكيفية اصطناعها والتدبير الزراعي وغير ذلك وتنقسم التلامذة الى داخلية وخارجية يتحنون في اوقات مخصوصة و يستحصلون عند

(١) انظر باب التقاريظ

انتهاء الدراسة على شهادات دراسيّة والى تلامذة لا يمحون ولا يأخذون شهادة وانما يتعلمون ليس الاّ

فتفرجنا على محال التدريس وهي عبارة عن مدرّجات متسعة وبجانبها محالّ بعضها للآلات الزراعيّة وبعضها للادوات العلميّة التي لها تعلق بها فالزراعيّة منها في محلات غاية في الاتساع محتوية على جميع الآلات المستعملة قديمًا وحديثًا ففيها محاريث على شكل التي كانت تستعملها الاقدمون ومحاريث على اشكال متنوعة يستعمل منها على كيفيّة ترقي الحراث الى ان وصل الى الحالة التي هو عليها الآن وهكذا بالنسبة لسائر الآلات اللازمة للزراعة مثل آلات الحصاد والدراس والغربلة وكذا الادوات العلميّة مثل المتعلقة بالطبيعة والكيمياء وغيرها في محلات أخر مستوفاة للغاية

ويحيط بالمدرسة ارض متسعة ربما تبلغ نحو الف فدان اغلبها محاط بسور بعضها غابة وباقيها مزروع بسائر انواع المزروعات والاشجار باصنافها وسائر انواعها معتادة عندهم وغير معتادة فالمعتادة مزروعة في الفيطان المكشوفة وغير المعتادة مزروعة في عنابر زراعيّة وهي محال مغطاة لها حرارة مخصوصة بواسطة تسخينها بالنار

وقد جعلت أشجار الفاكهة في هذه الحدائق على سائر الاشكال فلعبت بها يد الانسان وشكّلتها على اي شكل اراد حتّى ترى أشجار الكمثرى والتفاح وغيرها مسطحة تغطي بعض الجدران او تنتشر على بعض السياج المتخذة من الخشب فتكسوها بعروشها مثل ما تعمل النباتات المزاحفة كاللبلاب والعنب واللوف

وبالمدرسة محلات لتربية الابقار والثيران والمعز والدجاج وكثير من الحيوانات ومحلات تصنع فيها الالبان فتصير جبنًا بسائر اشكال الجبن المعهودة وغير المعهودة مختلفًا طعمه والوانه وبها محل لعمل السماد يضرب به المثل في الكتب العلميّة الزراعيّة

وهذه المدرسة احدى مدارس ثلاث من نوع واحد والاخريان احداهما بمدينة مونبلييه وثانيتها ببلدة جرانجوان

واقلّ من هؤلاء درجة في التعليم المدارس الزراعيّة العلميّة بالمديريات وغيرها المعروفة بالمزارع المثاليّة (فِرْم موديل) وعدد هذه ٢٤

وبكل مديريّة ما عدا ذلك استاذ زراعي تحت امر المدير يستعلم منه تارةً عما يرى لزوم الاستعلام عنه وينشر افادته على اهالي المديريّة لاستفادتهم بنصائحه المتعلقة بامر بهائم عمومًا ويطلب منه تارةً ان يتوجه الى جهات معلومة من المديريّة ليفتش فيها على

المزروعات وكيفياتها وحالاتها و يقدم له عما يراد تقريرًا و بكلفة احيانًا بالتوجه لجهات معلومة والقاء خطب زراعيّة فيها على مواد يخصصها له بحسب الظروف ومقتضيات الاحوال

دار الصنائع والفنون

تشتمل هذه الدار على متحف للصنائع والفنون وعلى محلات معدة للتدريس وقد صدر الامر بانشائها في سنة ١٧٩٤ وان كانت فكرة ايجاد متحف للآلات موجودة قبل هذا التاريخ واول من اخذ في جمعها قوكانسون الميكانيكي الشهير حيث اوصى للحكومة بمجموعته التي صرف في جمعها نفيس العمر والمال من سنة ١٧٧٥ الى سنة ١٧٨٣ فكانت اساس هذا المتحف العظيم

فاذا دخل الانسان من الباب وجد رحبةً على اليمين منها كتبخانةٌ تشتمل على ٣٥ الف كتاب ووراء الكتبخانة متسع تحيط به محال تدريس ثلاثة ومحال معامل عن يمينها قاعة الآلات وعلى اليسار من هذه الرحبة محالٌ بعضها للادارة و بعضها لبعض آلات المتحف والجزء المهم من هذا المتحف مواجه لمدخل رحبة الدار

و يصعد اليه بسلم متقن الصنع عظيم الارتفاع على يمينه تمثال بابان مخترع الماكينات التي تدور بالبخار (ولد سنة ١٦٤٧ وتوفي سنة ١٧١٤) وعلى يساره تمثال لو بلان (ولد سنة ١٧٤٣ وتوفي سنة ١٨٠٦) وهو اول من استخرج من الملح الصودا العظيمة النفع في الكيمياء الصناعيّة

وينقسم ما جمع في هذا المتحف الى اربعة وعشرين قسمًا كل قسم منها ينقسم في حد ذاته الى عدة اقسام وقد بلغ فهرست ما دخل تحت هذه الاقسام في سنة ١٨٨٣ الى ٩٩٣٥

وقد بذل كمال الاعتناء في جعل ترتيب الآلات بحسب تاريخ اختراعها من اول نشأتها حتّى وصلت الى الحالة التي هي عليها الآن فآلات النسيج مثلاً رأيناها على حالتها الاولى من السذاجة ثم تقدمت تدريجيًا حتّى وصلت الى ما هي عليه الآن والفناطر رأينا كيفية كانت تصنع في اول الاعصار ثم كيف تقدم عملها بالتدريج ومثل ذلك السفن الحربيّة و بعدها البخاريّة ممثلة باشكال صغيرة غاية في الدقة والاستيفاء ثم آلات الكهرباء ثم غير ذلك من جميع الآلات التي تدار باليد و بالبخار حتّى وجدنا ادوات رفع المياه اولها شبه تابوت من خشب كالمستعمل عندنا عثروا على قطعة منه نحو الربع في بلاد الاندلس حيث كان يُستعمل لرفع المياه فيها قبل الآن بستمائة سنة فجلبوا هذه القطعة الى هذا المتحف واستمرت بعد ذلك الآلات في التقدم حتّى وصلت الى ما هي عليه من الاتقان

فتفرجنا على جميع القاعات بالطبقة الارضيّة والعلويّة ومعنا حيجون بك وامين المخف الذي هو صاحبه ورفيقه من وقت التعليم بالمدرسة يفهمانا خصائص جميع الاشياء فاول قاعة دخلناها بعد الدهليز القاعة المعروفة بقاعة الصوت سميت بذلك لانها مبنيّة بهيئة هندسيّة من مقتضاها انه اذا وقف انسان بركن من اركانها ووقف آخر في الركن المقابل له وتكلم احدهما بصوت غاية في الانخفاض فانه يسمعه الآخر لا محالة كما شاهدنا ذلك ورأينا فيها من التحف معادن حديديّة على هيئتها الاصليّة وعلى هيئتها التي استعملت فيها بعد ذلك بالسفن وادواتها

وتفرجنا في غير هذه القاعة على المقاييس والمكاييل فرنساويّة واجنبيّة وعلى الآلات المتعلقة بعلم هيئة الارض ومساحتها وبالفلك والمتعلقة بالساعات وبمقياس المواء وباصطناع تروس الساعات وبالآلات الهندسيّة وفي غيرها على متعلقات العمارات المدنيّة من حدائد وأقفال ومرمر واخشاب وفي غيرها على كيفيات قطع الاحجار وآلاتها ثم في اخرى على الآلات والادوات المتعلقة بالمياه واخصها القناطر والجسور وفي اخرى على الآلات المتعلقة بالانارة والتدفئة وتهوية الاماكن وفي قاعة على آلات استخراج المعادن من محالها وتنقيتها وكيفيّة تطريق الحدائد واصطناعها وفي قاعة على آلات وابنية الزراعة بجميع اجناسها واصنافها وفي قاعة على آلات شتّى منها طاحون هواء ثم سفينة شراع ثم آلات تدور بالخيل ثم آلات تدور بقوة الماء ثم آلات تدور بالبخار على اختلاف اصنافها واشكالها ثم آلات تدار باليد مستعملة في كل الصنائع والحرف ثم آلات السكك الحديديّة وابوابها والآلات المستعملة في الكبياء الصناعيّة والمستعملة في المأكولات والمشروبات والاعمال المنزليّة وفي قاعة على آلات الغزل والنسج وأدواته باصنافها وحولها جميع المنسوجات من حرير وقطن وصوف حتّى رأينا من ابسطة جوبلان وبوفيه الشهيرين وفي قاعة على الآلات المتعلقة بالفنون الكيماويّة مثل فن النقش والتصوير على الاقمشة وفن صنعة الورق وما يتركب منه من المواد وفن الطبع بالحروف والحجر والنقوش والصور ذات الالوان وآلات الكتابة ثم آلات الفتوغرافيا وفي قاعة على آلات الصباغة وآلات صنع أواني الفخار والصيني واواني الزجاج والبلور ومواد تركيب ذلك وكيفيّة عمله وفي قاعة على مصنوعات البلور والزجاج بما فيها من تقليد حجارة الالماس الثمينة وبجوارها قاعة هذه المصنوعات من بلاد الاجانب ثم قاعة الماكينات الحسّابة والعدّادة وغيرها من مماثلاتها من الماكينات

هذا من حيث الآلات واما من حيث التعليم فيها فاهميته بالنسبة للصنائع والفنون

كاهبة التعليم بمدرسة سوربون الجامعة الشهيرة بالنسبة للعلوم والآداب وهو عمومي مجاني ليلي عملي عهدت به الحكومة الى اشهر العلماء يقصده من لا يحصى عددهم من الناس فيزيدون في الدرس الواحد عن ٦٠٠ ولا ينقص متوسطهم عن ٣٥٠ او ٤٠٠ يفعدون على مدرج منور مدفأ مفيض هواؤه على حسب الفصول فتدرس به الهندسة والميكانيكا والطبيعة المتعلقات بالصنائع والهندسة الوصفية والعمارات المدنية والكيمياء من حيث تعلقاتها بالصنائع على العموم وباعمال الصباغة واواني الفخار والصيني والزجاج على الخصوص والكيمياء الزراعية وعلم الزراعة والمباني الزراعية والتدبير الزراعي وعلم الغزل والنسج والتدبير السياسي والقوانين المتعلقة بالصناعة والتدبير الصناعي وعلم الاحصاء والقانون التجاري

وبلي محلات التعليم معامل كيماوية للتعليم العملي ثم قاعة الآلات البخارية بديرها البخار فتدير الآلات وتصنع سائر المصنوعات وكانت تشتغل ايام الآحاد قبل ان يتقرر ايقافها حتى تنقل الى محل جديد لعدم متانة المحل الذي هي به الآن

وفي قاعة الآلات البخارية هذه تختبر المخترعات فيحرر المكلفون باختبارها تقريرًا يخبرون فيه بالنتيجة التي صار حصولها من تشغيل الشيء المخترع بدون مدح ولا اطراء مقتصرين على ذكر الواقع ليس الا وفيه الكفاية

متحف الآثار المصرية

هذا المتحف يشتمل على آثار مصرية عديمة المثال لا تكاد توجد بغيره من متاحف الآثار المصرية وقد جمع ما يتعلق بديانة قدماء المصريين وعوائدهم وفنونهم وصنائعهم ويشتمل على عدة قاعات

منها المسماة بقاعة هنري الرابع وتحتوي على كثير من الاشياء الكبيرة الحجم مثل تماثيل ابي الهول التي كانت توضع مثناة على ابواب الهياكل وهي كما لا يخفى على هيئة حيوان تخيلي جسمه جسم الاسد ورأسه رأس الانسان وتحتوي هذه القاعة ايضًا على كثير من المسلات المنقوشة بالنقوش المتنوعة وكانت تقام كما هو معلوم تخليدًا لذكر عظماء الاموات عندهم. وتحتوي على كثير من الصور المجسمة التي استخرجت من المقابر وعلى كثير من التوابيت

وقاعة ابيس وسميت بذلك نسبة لتمثال العجل ابيس احد معبودات المصريين الموجود بها وهو من اعمال العائلة الثلاثين في القرن الرابع قبل المسيح

وبجوار جدران هذه القاعة من الداخل كثير من المسلات الصغيرة المتخذة من الحجر الصوان وكان قدماء المصريين يضعونها في قبر أبيس بعد نقش التاريخ واسم الملك الحاكم

عليها فهي لذلك من اعظم التافهات بالنسبة لتاريخ مصر

وبمجاورة هذه القاعة محل صغير بجانبا باب مدخل سيراپيوم الواقع بشرب سقارة بمصر وعليها كتابات من اول مدة عائلة البطالسة

واذ صعدنا في السلم للوصول الى الطبقة العلوية لمشاهدة باقي الآثار المصرية وجدنا هذا السلم مغطاة جدرانه باوراق محمولة من البردي عليها اقدم الكتابات المنسوبة لليونان والقبط وفي جملتها قطعة مأخوذة من هيكل الكرنك مكتوب عليها بالخط القديم ذكر واقعة من غزوات طوطمس الثالث من العائلة ١٨ وهو اكبر ملوك مصر الاقدمين

ويوجد في اعلى هذا السلم كثير من التوابيت المصنوعة على شكل المومياء وعليها كثير من النقوش والتصاوير وهي مع قدمها للغاية (بعضها منسوب للعائلة الرابعة او الثالثة) تدل على تقدم المصريين في تلك الازمان تقدماً محار فيه الاذهان

واول قاعة يدخل فيها الزائر بعد ذلك يجد فيها صور بعض الملوك مجسمة مفرغة في قوالب مأخوذة من الصور الاصلية مثل صورة شفرين باني الهرم الكبير (من العائلة الرابعة) وصورة أمينيريتيس امرأة پسامتيك الاول (من العائلة السادسة والعشرين)

و يتوصل الانسان من هذه القاعة الى قاعات الانتيكات الصغيرة الحجم

اولاها القاعة التاريخية سميت بذلك لاشتمالها على كثير من الاشياء ذات القيمة التاريخية بها صورة پسامتيك الثاني مجسمة من الحجر الاخضر وبها كثير من الدواليب المغطاة بالزجاج مشتملة على صورة متعلقة بالامولات وجعلان وعلى أشياء مصنوعة من الذهب مثل اواني الشرب والسلاسل وكثير من ادوات الحلي والمصوغات العالية القيمة فان الصور الثلاث الصغيرة الموضوعة بالدولاب الواقع على اليسار وهي صورة اوزيريس وايزيس وهوروس مصنوعة من الذهب اشتريت بمبلغ ٢٥٠٠٠ فرنك

وثانيتها القاعة المدنية لاشتمالها على اشياء متعلقة بمعيشة اهل المدن وفيها من الحلي ما هو مصنوع من الذهب او غيره من المعادن وكثير من ادوات الزينة المتخذة من الاخشاب والعظم والعاج وكثير من الصور المجسمة الصغيرة واشكال المساكن مجسمة والكراسي والحصر وقطع من المفروشات وكثير من المنسوجات البديعة الصنع وفي الدواليب غير ذلك من الادوات المصنوعة من البرونز والصيني والزجاج والفخار وفيها كذلك الاشياء المصنوعة من الحلفاء على اختلاف اشكالها ومنافعها وبها كثير من الاحذية والنعال وبها اصناف الفواكه والحبوب وادوات الزراعة والحراثة وهيئة استعمالها وبها الاسلحة وادوات الموسيقى

وبها حق يشتمل على ادوات النصب باختلافها حتّى ان بها ستّاً صغيرة على شكل التي تستعمل في الميل من صنع الازمان السالفة

وثالثتها قاعة متعلقات الاموات وهي مهمة بالنسبة لمعرفة كيفيّة اعتبار الاموات عند قدماء المصريين وقد كانوا يعتقدون الروح وعدم فنائها ولذلك كانوا يفرغون الوسع في حفظ الاجساد وتصييرها والتحفّظ على عدم فنائها و يبذلون المال الكثير في سبيل بناء القبور المشيدة وقد علمت معتقداتهم في الاموات من كتاب كانوا يضعونهُ او بعضاً منهُ مع الاموات محتوٍ على الصلوات والاجراءات التي يجب على الروح ان تسير بمقتضاها في الآخرة وعلى الاجوبة التي تجيب بها عن الاسئلة التي تلقى عليها الى غير ذلك

وقد رأينا في هذه القاعة كثيرًا من اوراق البرْدِي مشتملة على بعض هذه الكتب كما رأينا في الدواليب الموجودة بها كثيرًا من التوابيت المعمولة على شكل الاموات منقوشة بأحسن النقوش مذهبة بأحسن التذهيب وكثيرًا من الجُعَل والموميات وكثيرًا من الكتابات الهيروجليفيّة متعلقة بالاموات

ورابعتها قاعة الآلهة وتشتمل على كثير من صور الآلهة والمعبودات المصنوع أغلبها من البرونز فنيها صور حبس وبتح وامون اوزيريس وايزيس ترضع هوروس وفي الوسط صورة الالهة أُونوث وهي من الآلهة الشمسيّة رأسها على شكل راس اللبوّة الى غير ذلك من الصور المصنوعة من الخشب او من مواد غيره محلاة بالذهب

وخامستها قاعة العمد وفيها الاشياء التي لم تسعها القاعات التي قبلها ومن جميع الاصناف الموجودة في تلك القاعة وقد رأينا فيها توابيت غاية في الاتقان والزينة لو رأيتها لقلتَ فرغ منها الصانع الآن ورأينا في وسطها صورة نيساهور مجسمة وهو من اصحاب الوظائف في مصر مدة العائلة السادسة والعشرين ورأينا في الدواليب الزجاجيّة المرايا والاسلحة المصنوعة من البرونز و بعض آلهة ايضاً ثم رأينا كثيرًا من الادوات المنزليّة ومن اهم ما في هذه القاعة الورقة البَرْدِيّةُ وهي كتاب الاموات السالف ذكرهُ مكتوب بالهيروجليفيّة طولهُ ثمانية امتار لم يؤثر عليهِ مرور الايام بشيء وان كان لهُ اكثر من ثلاثة آلاف سنة في عالم الوجود

الكنجانة الاهلية

قصدنا زيارة (الكنجانة الاهليّة) فتوجهنا اليها ودخلناها من بابها الواقع على سكة رِيشِليو القريبة من ميدان الباتر الفرنساوي وتحصلنا من محل ادارتها على رخصة بزيارة

محلاتها التي لا تزار بغير رخصة

والمؤسس هذه الكتبخانة هو الملك فرنسوا الاول حيث أمر بشراء الكتب من انحاء العالم وبنسخ ما لم يتيسر شراؤهُ منها كما أنه ألزم كل طابع كتاب ان يودع نسخة منهُ فيها وهي لم تجعل في محلها الحالي الاَّ في سنة ١٧٢٤ بعد ان تنقلت قبلهُ الى محلات عديدة

ولا زالت من حين نشأتها تتوارد الكتب والنوادر اليها حتَّى وصلت الى ما هي عليهِ الآن وهي تنقسم الى اربعة اقسام الاول قسم المطبوعات والخرائط والمجامع الجغرافيَّة والثاني قسم الكتب المنسوخة بخط اليد والثالث قسم المسكوكات القديمة والانتيكات والرابع قسم (المناسب) المرسومات

اما قسم المطبوعات والخرائط والمجامع الجغرافيَّة فيشتمل على ثلاثة ملايين من المجلدات وقد حسب بعضهم أنهُ لو رُصت الرفوف الموضوعة عليها الكتب جميعها بجوار بعضها لبلغ طولها ستين الف متر وقد انتقيَ من الطبعات احسنها وجُلِّدت باحسن تجليد وانقنهِ ولبس لهذا القسم فهرست تام لتوارد الكتب عليهِ كل يوم فلا ينقطع العمل فيهِ يومًا من الايام

ويتبع هذا القسم قاعتان كبيرتان وهما اكبر قاعات الكتبخانة إحداها قاعة المطالعة العمومية فلا يُمنع من الدخول فيها أحد والاخرى قاعة الاشتغال وهي لابد للدخول فيها او الاشتغال بها من تصريح خصوصي لانها خصصت بمن يُريد التاليف او التصنيف والكتابة

وهذه القاعة مستحدثة في سنة ١٨٦٨ وهي في غاية الاتساع والعظم مربعةٌ يبلغ مسطحها ١١٥٥ مترًا مسقفةٌ بتسع قباب مكسوةٌ من الداخل بالفيشاني يسطع بها الضوء من نوافذ في هذه القباب محمولة تلك القباب على ستة عشر عمودًا من أحسن العمد الحديديَّة طول الواحد عشرة امتار

وأمناء الكتب جالسون في صدر هذه القاعة على مرتفع في شكل نصف دائرة ووراءهم محلات الكتب طبقات فوق بعضها يتوصل اليها بماش وسلالم في الطول والعرض وفي جهتي القاعة ينة ويسرة طاولات للعمل وأمامها محلات لجلوس المشتغلين بالتاليف والكتابة عددها ٢٢٤ محلاً في غاية السعة والانتظام تمر من تحتها أنابيب حاملة للحرارة لتدفئتها وقت اللزوم

واذا دخل الانسان قاعة من هاتين القاعتين أُعطيت لهُ ورقة مطبوعة ليكتب عليها اسمهُ وسكنهُ وتبقى عند مستخدمي الكتبخانة يقيدون فيها كلما يأخذهُ من الكتب او يرجعهُ مما أخذ حتَّى اذا انتهى من عملهِ وارجع الكتب أُعطيت لهُ هذه الورقة مكتوب عليها ارجاع الكتب فاذا خرج من الباب سلمها الى المكلف بهِ أما اذا كان عندهُ اوراق او كتب خاصة

به و يريد ان يخرج بها فلا يتأتى له ذلك الاَّ با لاستحصال على تصريح خصوصي من أحد امناء الكتبخانة واذا طلب احد كتابًا امناء الاشتغال بأيّ القاعتين انتقل الى بعض الامناء الجالسين واخذ ورقة وكتب فيها اسم الكتاب المطلوب ثم يعود الى محلهِ فيجد راسهِ الكتاب في الحال هذا وعلى الطاولات الحابر والاقلام اللازمة لكل احد وفي دائر القاعة الكتب التي تكثر مراجعتها كالقواميس بحيث لا يحتاج من يطلبها الى انتقال على ما ذكر وبالقرب من محل الامناء موضع الجرائد العلمية التي تصدر في اوقات معلومة وقدرها نحو اربعين فيرجع اليها من يريد مراجعتها

واما قسم المرسومات فيشتمل على مليونين ونصف مليون استامب يجمعها ١٤٥٠٠ مجلد في داخل ٤٠٠٠ محفظة . واما قسم كتب النسخ فيحتوي على ١٠٠٠٠٠ مجلد . وبجوارهِ قاعة صُفت فيها أنفس كتب هذه المكتبة ونوادرها من حيث الرسم او الكتابة او التجليد او القدم او الندرة . واما قسم المسكوكات النقدية والانتيكات فيشمل نحو ٤٠٠٠٠٠ من السكك الشبقة وعلى ما لا يحصى من الانتيكات المتنوعة القالية الثمينة . واهم ما يستلفت الانظار ضمن غرائب هذا القسم وعجائبهِ بالنسبة للمصريين "منطقة البروج" التي اخذت من هيكل دندرة بصعيد مصر

وقد اراد سيدي الوالد العزيز ان يستفهم من امناء هذه الكتبخانة عن بعض كتب عربية مُهمة لعلهُ يوجد شيء منها هناك فتوجهنا الى مأمور قسم الكتب المشرقية وطلبنا منهُ فهرست الكتب العربية فلم نجد لها من سوء الحظ فهرستًا بل أحضر لنا دفاتر متعددة كل واحد منها يحتوي قسم منهُ على شيء من الكتب العربية غير مرتبة ولا مبوّبة فلم يتيسر وجود ما أراد وحملنا ذلك على قلة طلب الكتب العربية فيها او على ان طالبيها غيرنا أعرف منا بمظانها في الدفاتر فيستدلون عليها بسهولة لم تتيسر لنا

الشمبانيا

كتب الاستاذ دُ جُوبَه من لَيْدِن باللغة العربيَّة الفصحى في الشمبانيا ما نصهُ :

" قيل للاحنف بن قيس اي الشراب اطيب فقال الخمر قيل لهُ وكيف علمت ذلك وانتَ لم تشربها قال اني رايتُ من أُحلت لهُ لا يتعداها الى غيرها ومن حرمت عليهِ انما يدور حولها وحقَّ لها ذلك فان الجبان اذا ركب فرسهُ الاشقر صار بطلاً والعيُّ فصيحًا وهي كما قال مسلم بن الوليد صريع الغواني

" تصد بنفس المرء عما يغمهُ وتنطق بالمعروف السنة البخلِ "

ولذلك طمع فيها الناس طمعاً شديداً كما قال ابو الهندي

" اديرا عليّ الكأس اني فقدتها كما فقد المفطوم درّ المراضع "

حتّى ان قال ابو محجن

" اذا مت فادفني الى اصل كرمة يروي عظامي في التراب عروقها "

" ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما متّ ان لا اذوقها "

وينبغي ان تكون صافية معتقة براقحة المسك والعنبر بلون كعين الديك او كالذهب المسبوك والاّ بمجها الماء حتّى يغلب عليها كما قال ابو نواس

" لا تجعل الماء لها قاهراً "

وما احسن بنت بردال وبنت برغوية الافرنجيتين وما اطيب بنت وادي رين الالمانيّة لكنّ الفضل على سائر الخمور للتي قال على لسانها بعض المحدثين

" شمبانيه مربعي و لي بفرّى ريس مصيفٌ وأُمّيَ الصبُ "

" ترضعني دَرّها وتحضني بظلها والتجير يلتهبُ "

فانها مزبدة لمن يحلبها من قنانها الزجاج ولا غرو انها التفطار الصريح الذي وصفه شعراء اليونان بشراب الآلهة ولها خاصية تقضي لها بالفضل على غيرها من الاشربة وذلك ان الخمار لا يداوى الاّ بها . قال بعض القدماء استعينوا على كل صنعة بارابها ومن ارباب هذه الصناعة اعشى قيس في الجاهلية وهو يقول

" وكأس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها "

" لكي يعلم الناس اني امرء اتيت المعيشة من بابها "

وابو نواس في الاسلام وهو يقول

" دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء "

فانها بلا شك لم يعنيا الاّ هذه الخمر الممدوحة المشهورة ولهذا كان من عادة كرام القدماء ان يبتدئوا منادمتهم بها ويختموها ولله در القائل

" اسقني والليل داجٍ قبل اصوات الدجاجِ "

" اسقني صفراء صرفاً لم تدنس بمزاجِ "

واما شأن الشاربين لها معها فانهُ كما قال الآخر

" قلوب الندامى في يديها رهينة يصيدونها قهراً ويقتلهم مكرا "